انيثاتهم

بفناء ابنائهم وحقائقهم فكيف بفناء صفاتهم وافعالهم فكان الحق
ظاهرهم اي عين صورهم العلمية والعينية الظاهرة اما ظهور العينية فبا
فبالنسبة الى الصور العلمية واما ظهور الصور العلمية فبالنسبة الى ما هي
صورة له وهو الشؤن الذاتية وانما كان الحق ظاهرهم لان [illegible]
ظاهر من يستتر بها وهو باطنها فكان الحق ظاهرهم اي عين صورهم الظاهرة
ولوازم صورهم الظاهرة ما يعم القوى الظاهرة والباطنة بل الاعيان الثابتة
فانها وان كانت منقسمة الى ظاهرة وباطنة فكلها صور ظاهرة بالنسبة الى
اعيانهم الثابتة التي هي ايضا ظاهرة بالنسبة الى الاسماء الالهية وهي النسبة
الى غيب الذات المجهول النعت وهم اي المتقون بالمعنى المذكور حيث
عرفوا فناءهم الاصلي فكان الحق وجوداتهم الظاهرة واعيانهم الباطنة كلها
ابنائهم وحقائقهم فكيف بصفاتهم وافعالهم منهم الشاهد وفيهم [illegible] المشاهدون
لجماله بعينه فهم اعظم الناس قدرا واحظهم وجودا وقربا واوفاهم صفة
وفعلا وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وهو اعظم الناس بافراد
الضمير حملا على المعنى اي المتقي اعظم الناس موافقا لقوله وقد يكون المتقي
من جعل نفسه وقاية الحق بصورته المحسوسة المشهودة لا بقواه الباطنة
فيها اذ هوية الحق التي يكون العبد بصورته وقاية لها هي قوى العبد الباطنة
فكيف يكون العبد بقواه الباطنة التي هي عين هوية الحق وقاية لها فجعل المسمى
العبد بصورته المشهودة وقاية لمسمى الحق الذي هو عين قوى العبد الباطنة
وكل واحد من هذا الاتخاذ والجعل انما اعتبر اذا كان مبنيا على الشهود اي
المشاهدة والكشف لا على الاستدلال والتقليد حتى يتميز العالم بالعلم الشهودي
من غير العالم على هذا الوجه فغير العالم يشمل المستدل والمقلد كليهما فقل هل
يستوي الذين يعلمون الامر على ما هو عليه علما شهوديا والذين لا يعلمون
الامر كذلك انما يتذكر [illegible] بامثال هذه العلوم اولوا الالباب الخلوصة لهذه
العلوم وانما لها في اصل فطرتهم وهم الناظرون بعين الكشف والمشاهدة
بعد تصفية قلوبهم وتخليتها بالكلية عن الصور الكونية واللب المشار اليه
هو لما لوحنا من ذلك المعنى وهو الاسم الالهي الذي يكون المقصود من وجود ذلك
الشيء مظهريته فما سيق مقرر في هذه التصفية محمد فيما بل لم يلحقه

بيستر

٩٩

كذلك للاعيان الواجبة بمعنى الاجرة مثلا بعمل المصنوع [illegible] فان الواجب عليها
اجرته منصرف من باب المستاجر عند وصولها والعبد ملازم لباب سيده
غير فارغ عنه على حال اصلا فكذلك من يعبد الحق المحض العبودية ليس
لمن يعبده للفوز بالجنة او النجاة من النار واذا [illegible]
العبد بوجه وهو وجه ظاهرية الحق العبد والعبد [illegible]
وهو وجه كون العبد ظاهرا للحق [illegible] اي الموجودات الكائنة
ما شئت ان شئت [illegible] باعتبار كون الخلق ظاهرا والحق باطنا
وان شئت قلت هو الحق باعتبار كون الحق ظاهرا والخلق باطنا وان
شئت قلت هو الحق الخلق باعتبارين وان شئت قلت [illegible]
من كل وجه لانه باحد الوجهين خلق ولا خلق من كل وجه لانه
باحد الوجهين حق وان شئت قلت بالحيرة في ذلك لعدم التميز بين
الوجهين فقد بانت اي ظهرت هذه المطالب المذكورة المفصلة
بتعينك [illegible] ولولا كل المراتب فان كنت في مرتبة قرب
النوافل قلت هو الخلق وان كنت في مرتبة قرب الفرائض قلت هو الحق
وان كنت في مرتبة الجمع بينهما قلت هو الحق الخلق وان كنت في مرتبة
التحقيق والتمييز بين المراتب الالهية والخلقية قلت لا حق من كل
وجه ولا خلق من كل وجه وان كنت في مرتبة العجز وعدم التمييز قلت
بالحيرة ثم انه رضي الله عنه اكد ما يصدد بيانه من ان كل ما ورد من عند الله
فيما يرجع اليه انما ورد بالتحديد بقوله ولولا التحديد وانما في
نفس الامر ما اخبرت الرسل بتحول الحق في الصور بالخلاء عن صورة
وتلبسه باخرى كما جاء في الحديث الصحيح ان الحق تعالى يوم القيامة للخلق
في صورة منكرة فيقول انا ربكم الاعلى فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى في صورة
عقائدهم فيسجدون له ولا وصفته الرسل بخلع الصور عن نفسه بان
يتخلع عن الصور كلها فتحدد بتقليده بالخلاء عنها واذا كان الحق
سبحانه ظاهرا في كل محدود وشاهدا في كل مشهود فلا تنظر العين
اي عين البصر والبصيرة في المظاهر الصورية والمجالي المعنوية الا اليه
سبحانه وقد نفع الحكم الواقع من كل حاكم بحكم على تلك المظاهر والمجالي

استعداد

Copyright © King Saud University